

## الكتاب الناطق - الحلقة 123

ليبيك يا فاطمة - ج 40 - ملامح المنهج الأبتري ق 7 - ضعف البراءة ج 1

السبت : 2016/9/3م - 1 ذى الحجة 1437

❖ الموضوع الذي أتناوله في هذه الحلقة هو استمراراً للحلقات المتقدمة، ملامح المنهج الأبتري في الواقع الشيعي! بعد أن تحدثت عن الملمح الأول من ملامح هذا المنهج وهي (الصنمية القويّة الشديدة المقيتة البغيضة). وصلتُ إلى الملمح الثاني - الذي بدأت الحديث حوله في نهايات الحلقة السابقة - وهو: (ضعف عقيدة البراءة). وبيّنت من أنّ البراءة الحقيقية ليست في إظهار اللعن أو ذكر مطاعن أعداء أهل البيت! أو في إقامة بعض الطقوس وبعض الممارسات.. البراءة الحقيقية هي البراءة الفكرية البراءة العلمية، لا أن نُظهر اللعن والظعن ونحن نتمسك بنفس المنهجية التي جيء بها من أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم. وبشكل دقيق: إذا كان الحديث عن البراءة الفكرية فإنّ البراءة الفكرية في الجوّ الشيعي ليست ضعيفة بل هي مُعدمة!

❖ قلتُ في الحلقة الماضية من أن ضعف البراءة بين العلماء، والمراجع، وفي الحوزة العلمية، وفي الكيانات الواضحة للمؤسسة الشيعية الدينية الرسمية أوضح بكثير من ضعف البراءة عند عامّة الشيعة! والسبب واضح: لأنّ عامّة الشيعة لا علاقة لهم بتفاصيل المناهج العلمية التي جيئ بها من النواصب.. صحيح أن النتائج تصل إليهم عبر العلماء، وعبر كُتب المراجع وعبر مجالس الخطباء، وعبر بيانات الوكلاء.. وهكذا، لكنهم ليسوا على مِماسة مباشرة! لذلك عقيدة البراءة في الوسط الشيعي العام أقوى ممّا هي عليه في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية خصوصاً عند الجوّ المرجعي! وما كان من المراجع يُعرف عنه التظاهر أو الظهور بالبراءة، فهي براءة لسانية، عاطفية، طقوسية شعائرية مشاعرية! لا علاقة لها بالمنهجية والفكر والعلم والعقل وأساس العقيدة! فهو في الوقت الذي يلعن أعداء منهج الكتاب والعترة، يتمسك بهذا المنهج نفسه.. حين يُفسّر القرآن، فإنّه يحذو حذو الذين تمسكوا بالمنهج العُمري في تفسير القرآن (إن كانوا في الساحة السنية أو كانوا في الساحة الشيعية)! ويحذو نفس الحذو في استنباط الأحكام الشرعية على طريقة الشافعي! هؤلاء الذين يُظهرون اللعن والظعن ويمارسون طقوساً معيّنة لإظهار البراءة هم يُؤسسون دينهم على أصول الأشاعرة والمعتزلة! (أصول الدين الخمسة الذين جاؤوا بها من الأشاعرة والمعتزلة)!

هم أنفسهم يُتّبتون هذا في كُتبهم، وهم يعتقدون بها ويُشيدون أركان دينهم وأركان مُعتقداتهم على هذا الأساس.. بينما المُعتقدات الأساسية لا يُشِرون إليها لا من قريب ولا من بعيد!! وهؤلاء هم نفسهم الذين يُظهرون البكاء على ظلامه فاطمة ويُدافعون عن ظلامتها، هؤلاء هم بأنفسهم يُخرجون فاطمة وينفون موقعيتها من منظومة العقيدة الشيعية كما يُريدها رسول الله والأئمة المعصومون!

❖ مثال على أنّ عقيدة البراءة عند عوام الشيعة أفضل من عقيدة البراءة عند فقهاء وعلماء الشيعة: هو ما ذكره الشيخ المجلسي في [بحار الأنوار: ج31] وهو أحد أجزاء بحار الأنوار التي حرّمَت المرجعية الشيعية طباعتها، والتي تشتمل على مضامين (البراءة)! (وهذا دليل واضح جداً على ضعف البراءة عند المرجعية الشيعية). علماً أنّ الذين أعادوا طباعة هذه الأجزاء لا علاقة لهم بالمرجعيات أبداً!! فلو ترك الأمر على المراجع لما طُبعت هذه الكُتب! فحتى الذين لم يفتنوا بموقف السيّد البروجردي، فبحسب الاحترام للمراجع وبحسب التصنيح والتقدّيس سيبقى هذا الأمر مُستمرّاً!! يقول الشيخ المجلسي في الجزء (31) من بحار الأنوار وهو يتحدث عن اليوم التاسع من ربيع الأول، يقول: (ما ذُكر أنّ مقتله - أي الخليفة الثاني - كان في ذي الحجّة، هو المشهور بين فقهاءنا الإمامية) ودليلهم في ذلك هو قول الطبري! وفي نفس الصفحة يقول الشيخ المجلسي: (والمشهور بين الشيعة في الأمصار والأقطار في زماننا هذا هو أنه اليوم التاسع من ربيع الأول وهو أحد الأعياد). وأمّا مُستند الشيعة فهو الرواية المُفضّلة الواردة عن إمامنا الهادي عليه السلام، وقد مرّت الإشارة إليها. فعامة الشيعة يلتزمون بحديث أهل البيت، وعامة فقهاء الشيعة يلتزمون بحديث الطبري!! علماً أنّ عامّة الشيعة لو علموا أنّ فقهاء الشيعة يسرون خلف الطبري، فإنّهم يسرون خلف فقهاءهم ومراجعهم!! فالشيعة ليسوا حريصين على مُتابعة الإمام الهادي عليه السلام، وإنّما يتصوّرون أنّ الفقهاء يُتابعون الإمام الهادي عليه السلام!! (وقد بيّنت في حلقات سابقة أنّ الشيعة هم شيعة العلماء المراجع وشيعة المؤسسة الدينية وليسوا شيعة لأهل البيت، وبيّنت أيضاً بالوثائق والأدلة الدامغة كيف أنّ إمام زماننا مُشرق ونحن الشيعة مُعربون!!)

❖ أنا أركّز دائماً على أنّ البراءة الحقيقية هي (البراءة العلمية والفكرية) والسبب: لأنّ الشيعة أيضاً مخدوعون بقضية البراءة اللفظية! فمن يُظهر اللعن والظعن يتصوّرون أنّه على البراءة التي يُريدها أهل البيت عليهم السلام! والحال أنّها ليست البراءة التي يُريدها أهل البيت عليهم السلام! البراءة التي يُريدها أهل البيت هي البراءة الفكرية، وهذه لن تتحقّق إلّا بالتالي:

● أولاً: بالتمسك بمنهج الكتاب والعترة، وذلك عبر فهم القرآن من خلال العترة، وهذا الأمر ليس موجوداً في الساحة الشيعية، خصوصاً عند أولئك الذين يُظهرون اللعن والظعن! إنهم لا يفهمون القرآن عبر منهج العترة! (وأنا أتحدّث هنا عن كبار مراجع الشيعة الذين

صاروا رموزاً للبراءة عبر التاريخ وليس فقط هذا المقطع الزمني! فالبراءة لن تتحقق إلا بالتمسك بمنهج الكتاب والعترة، عبر فهم القرآن من طريق العترة.

● ثانياً: بعد فهم القرآن من طريق العترة علينا أن نستنتج وأن نستخرج المنهجية التي يُريد أهل البيت أن نتبعها (في البحث العقائدي، والفقهية، والفكرية، في سائر التفاصيل الأخرى..) لا أن نذهب إلى أعداء آل محمد ونأتي بمنهجيتهم عبر (علم الرجال، والدراية والأصول وعلم الكلام وغير ذلك)

● ثالثاً: أن نلّم إماماً شاملاً وواسعاً بسيرتهم صلوات الله عليهم.. أن نعرف تفاصيل ودقائق سيرتهم، فمن دون معرفة تفاصيل ودقائق سيرتهم لن نستطيع أن نفهم حديثهم حتى لو استلنا القواعد والأصول!  
بعد كل هذا نقوم بعملية تطبيق عملي لفهم العقائد واستنباط الفتاوى والأحكام! من دون ذلك لن تحقق البراءة الفكرية. (وهذا المنطق لا وجود له في المؤسسة الدينية الشيعية طراً!! بل إن هذا المنطق منطوق مرفوض جملة وتفصيلاً من قبل مراجعنا وعلمائنا وأساتذة حوزتنا)

❖ نقطة مهمة لابد أن أُشير إليها، وهي أن التشيع في العالم له جناحان:

● شيعة إيران.

● وشيعة العراق.

بقية الشيعة حتى لو كانوا أكثر عدداً من هؤلاء فإنهم يكونون تبعاً (إما لشيعة إيران، أو لشيعة العراق). على سبيل المثال: الشيعة في باكستان عددهم ليس قليلاً.. ولكن رغم ذلك لا يوجد تأثير لهم، مع أن الوضع السياسي في باكستان ليس مُعاندًا لهم! فالزعامة السياسية الشيعية والاجتماعية كانت شريكة للزعامة السياسية والاجتماعية السنية في تأسيس دولة باكستان! ولذا هناك مساحة واسعة للشيعة في الحكم في دوائر الحكم، وفي المواقع الحساسة والمهمة للشيعة!  
الشيعة المؤثرون في العالم (الذين لهم ثقل، ولهم وجود) هم: الشيعة في إيران، والشيعة في العراق!

❖ برغم أن شيعة إيران أكثر عدداً من شيعة العراق، وأكثر تحضراً وتطوراً ومدنية من شيعة العراق.. بل حتى من جهة الكفاءات (فشيعة إيران أكثر كفاءة من شيعة العراق، وهذا ليس فقط في زمان الجمهورية الإسلامية، بل حتى قبل زمان الجمهورية الإسلامية) إلا أن شيعة العراق بعد سقوط النظام البعثي الصدامي المُجرم كان لهم تأثير أكثر من تأثير الشيعة في إيران!  
والسبب: لأن العراق هو مهد التشيع، ولأن العراق هو عاصمة الحسين، ولأن العراق عاصمة علي.. لو لم تكن للعراق خصوصية لما جاء علي إلى العراق.. ولو لم تكن للعراق خصوصية لما كانت هناك عاشوراء وكربلاء، ولو لم تكن للعراق خصوصية لما كان في بغداد عَلمان واضحان (الكاظم والجواد) عليهما السلام، ولما كان العسكريان في سامراء، ولما كانت الكوفة عاصمة لمهدينا صلوات الله عليه. (لذا حين أسلط الضوء على الوضع الشيعي في العراق، فذلك لخصوصيته البالغة، فما يجري في الوضع الشيعي في العراق له تأثير على كل الشيعة في العالم).

❖ من أوضح الصور الجلية والبيّنة التي تُشير إلى ضعف عقيدة البراءة، وتُشير إلى أن المنهج الأبرّ منهج قوي في واقعنا الشيعي هي: الإختراق الإخواني والقُطبي للساحة الشيعية الإيرانية والعراقية والبقية بالتبع!

■ حسن البنّا حين أسس الإخوان المسلمين لم يترك تراثاً فكرياً واضحاً حتى على مستوى نفس التنظيم.. الذي ترك تراثاً فكرياً واضحاً هو سيّد قُطب! مع أن سيّد قُطب لم يكن يمتلك درجة تنظيمية عالية! فهو لم يكن مسؤولاً في الإخوان المسلمين، لأنه أساساً لم يكن مُتديناً وإيها تحوّل بعد ذلك إلى الجوّ الديني. فالعن ما في الإختراق الإخواني هو (التكوين القُطبي)، وأنا اخترتُ هذه التسمية لأن الآثار القُطبية آثار فكرية، والفكر والأفكار يُكوّن بناءً نفسياً وثقافياً، وحين يتكوّن البناء النفسي والبناء الثقافي.. فبشكل تلقائي سيدخل في مكوّنات العقل الجمعي، وبالتالي يتكوّن تكويناً عقلياً بسبب هذا المد وهذه الآثار التي دخلت في تركيب العقل الجمعي.

❖ (وقفة أعرض لكم فيها مجموعة من الصور تتعلّق بالأجواء الشيعية (الإيرانية) ومدى ارتباطها بالجوّ الإيراني والقُطبي، مع تعليقات موجزة، تُحدّثكم هذه الصور من أين جاءنا الإختراق الإخواني! الذي ألعن ما فيه هو: التكوين القُطبي!)  
أفضل تعليق أعلّق به بعد عرض هذه الصور المُختلفة مع البيانات الموجزة، أقول:  
تلك آثارنا تدلّ علينا \* فاسألوا بعدنا عن الآثار!

❖ وقفة عند كتاب [إيران والإخوان المسلمين] وهو دراسة الماجستير لأحد العاملين في السلك الثقافي والدبلوماسي الإيراني! اسمه: عباس خامه يار - كما أشار هو لذلك في المقدمة - إذ يقول تحت عنوان: سطور قبل المُقدمة. يقول:  
(خاصة أن هذا البحث هو في الواقع رسالة ماجستير تمّت مناقشتها في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة طهران، وحصلت على درجة امتياز شرف..). وقد أتعبت نفسه كثيراً في هذا الكتاب، فقد حاول أن يجمع المعلومات من مصادر كثيرة جداً.  
■ أيضاً يقول تحت عنوان: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية:

(هياً إنشاء هذه المؤسسة في مصر وإيران الأجواء المناسبة للتعاون بين السنة والشيعة، خصوصاً مع ملاحظة التوجّه الوجودي الذي كان يحمله زعماء الطرفين، وقد جاء ظهور هذه المؤسسة بعد لقاء بين مُمثّلين من المذاهب السنيّة الأربعة المعروفة وممثّلين الطائفتين الشيعيّتين الإمامية والزيدية، وصر عن هذا اللقاء البين التالي:

لقد اتّفقوا على أنّ المسلم هو مَنْ يعتقد بالله ربّاً، ومحمّد نبياً ورسولاً لا نبيّ ولا رسول بعده، وبالقرآن كتاباً وبالكعبة قبلةً وبيتاً محجوجاً، وبالأركان الخمسة المعروفة وبالإيمان بالبعث، وبالعامل بما هو ضروريّ في الدين، وكانت هذه الأركان التي ذكرنا - لا على سبيل الحصر - هي موضع اتّفاق بين المُجتمعين من مُمثّلي السنة مذهبهم الأربعة المعروفة وبين مُمثّلي الشيعة مذهبها: الإمامية والزيدية..).

■ إلى أن يقول: (وقد أدّى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوي سنة 1954 للقاهرة..) إلى أن يقول: (ولا يخفى أن الإمام حسن البنا حين حجّ بيت الله الحرام عام 1948 التقى المرجع الشيعي آية الله الكاشاني، وتباحث معه في مُختلف الأمور، وكانت وجهات النظر مُتّفقة بينهما...)

إلى أن يقول: (ومن هنا تأتي استضافة البنا للشيخ محمّد القميّ (وهو من كبار علماء الشيعة) فترة غير قصيرة في المقرّ الأصلي لجماعة الإخوان المسلمين..).

■ أيضاً يقول وهو ينقل عن راشد الغنوشي - أحد زعامات الإخوان : وهو زعيم حركة النهضة في تونس- يقول: (فضلاً عن أن حركة نواب صفوي الفدائية - في إيران - كانت امتداداً لتفكير الإخوان..).

■ ثمّ ينقل عن كاتب آخر فيقول: (وبلغت مودّة الإخوان المسلمين لبعض قادة الحركة الإسلامية ومنهم آية الله الكاشاني شأواً بعيداً، حتّى يُقال إنّ بعض الإخوان في مصر رشّحوهم لزعامة الإخوان المسلمين..)

■ إلى أن يقول: (وعلى العموم فقد كان فكر الإخوان وخصوصاً أفكار سيّد قطب الثورية وتفاسيره كثيرة الرواج بين الشباب الإيرانيين الشيعة، ووجدت صدى طيباً لها في أوساط المُفكرين والثوّار الإيرانيين ومن ثمّ ترجموا إلى الفارسية في السنوات التي سبقت الثورة الإسلامية الكثير من مؤلّفات سيّد قطب ومحمّد الغزالي ومصطفى السباعي، وكان زعيم الثورة الإسلامية الحالي آية الله الخامنّي قد ترجم بنفسه قبل الثورة الإسلامية عدداً من مؤلّفات سيّد قطب..)

■ ثمّ ينقل كلاماً عن المهندس بازركان - وهو أوّل وزير في إيران بعد انتصار الثورة - فيقول: (لقد راج أدب سيّد قطب وكذلك كتاب هيكل حياة محمّد وكان طالقاني - أي السيّد محمود طالقاني وهو من أوائل أئمة الجمعة في طهران - مُتعاطفاً مع الإخوان، وبالطبع فقد أدّت هذه الكتابات إلى زيادة جوّ الأمل والرغبة وتحريك بعض الكُتّاب الإيرانيين..).

هناك تفاصيل أيضاً في الكتاب عن الوفود التي جاءت من قبل الإخوان لزيارة إيران.. إلى سائر التفاصيل الأخرى الكثيرة التي ذكرها عبّاس خامه يار. (يُمكنكم مراجعة الكتاب للاطلاع على تفاصيل كثيرة أوردتها في كتابه لا مجال لذكرها..)

ولزيادة الإطلاع يُمكنكم أيضاً مُطالعة كتاب عنوانه [أئمة الشّر الإخوان والشيعة أمة تلعب في الخفاء] للمؤلّف : ثروت الخرباوي الذي كان من الكوادر العليا البارزة في تنظيم الإخوان المسلمين ولكنه انشقى بعد ذلك! وكان انشقاقه قبل قضية تغيير النظام في مصر، وكتب عدّة من المؤلّفات تحدّث فيها عن أسرار وتفاصيل تنظيم الإخوان المسلمين وعن تأريخهم وعن ملابسهم.

(وقطعاً هو في هذا الكتاب يتحدّث من وجهة نظره، فأنا لا أقول أنّ هذه المعلومات الموجودة في هذه الكتب صحيحة بالكامل، ولكن بالمُجمّل يُمكن أن نستنتج من خلال الوثائق والحقائق والأرقام والمعلومات والتفاصيل التي أوردتها علاقة الشيعة بالإخوان). فالخرباوي يُحاول في كتابه أن يُبيّن أن الشيعة اخترقوا الإخوان، وفي نفس الوقت يُشير إلى حقائق أنّ الإخوان اخترقوا الشيعة أيضاً! ولكنه يُريد أن يُبيّن أنّ من أكبر معايب الإخوان هو دخول الشيعة في جوّهم، ودخول الشيعة في تنظيماتهم، ووجود علاقات قويّة فيما بين الطرفين!

■ هذه المعلومات المُقتضبة واللّقطات التي عرضتها لكم من هنا ومن هناك هي تُحدّث عن نفسها بنفسها عن مدى الاختراق الإخواني والقطبي إلى الحدّ الذي يُرشح الإخوان مرجعاً شيعياً إيرانياً لزعامتهم!)

❖ (وقفة عند الإجماع الشيعية في العراق)

ستلاحظون من خلال هذه الوقفة أنّ الأمر هو هو، وأنّ التأثير الإخواني القطبي في الجوّ الشيعي العربي أسوأ بكثير، لأنّ الأدبيات والكتب والتسجيلات والثقافة عربية.. والإيرانيون الذين تأثروا بالمدّ الإخواني والقطبي هم الذين لهم معرفة باللّغة العربية.. صحيح أنّه بعد ذلك تُرجمت الكُتب القطبية والإخوانية ولكن يبقى تأثير الكتب المُترجمة ليس كتأثير الكتب في نسختها الأصليّة!

★ مقطع 1: فيديو للسيّد طالب الرفاعي مُقتطع من مُقابلة أُجريت معه على قناة العربية مع الإعلامي توكي الدخيل.. يتحدّث فيه عن علاقته القويّة بالإخوان المسلمين إلى الحدّ الذي طلبوا منه أن يكون رئيساً للحزب الإخواني عندما تشكّل!

★ مقطع 2: فيديو آخر للسيّد طالب الرفاعي مُقتطع من مُقابلة أُجريت معه على القناة العراقية، أيضاً يتحدّث فيها قضية رئاسته للحزب الإخواني في العراق، وعن مسألة الانفتاح بين الشيعة والإخوان!

❖ وقفة عند كتاب [آمال السيد الرفاعي] - وهو ذكرياته التي أملاها على الكاتب العراقي: رشيد الخيون.. مما جاء فيه في المقدمة تحت عنوان: تصديق السيد الرفاعي على صحة أماليه، يقول:

(تصديقي على صحة ما جاء في هذه الأمالي وأن الدكتور الفاضل رشيد الخيون لم يتصرف بشيء من عنده إلا ما أشار إليه في مقدمته لهذه الأمالي التي سجلها من إملائي عليه في شهر تشرين الثاني 2011 في مدينة أبو ظبي.. الدكتور: طالب الرفاعي 16/1/2012)

■ مما جاء في هذا الكتاب يقول: (وبعد الغداء مكثت مع الصدر - السيد محمد باقر الصدر - حتى العصر، ونقلنا مجلسنا إلى الحديقة، وكان البيت أعطاه له أحد مريديه طوال فترة وجوده بالكاظمية. نحن في هذه الأثناء، وإذا بخاله الشيخ مرتضى آل ياسين - رئيس جماعة العلماء في النجف - يدخل علينا، فنهضنا لاستقباله، وما إن رمقني ببصره الشريف قال: سيد طالب! شكو عندك هنا هذا مو مكانك! لاحظتها استغربت من هذا الأسلوب وهذه الالتهج، مع أن الشيخ في منتهى الأخلاق واللطف! ثم قال: مكانك «الحزب الإسلامي»، عجل إلى هناك، فالآن مؤتمره يُعقد بالأعظمية... مباشرة نهضت وذهبت إلى مكان انعقاد المؤتمر).

■ إلى أن يقول: (دخلت إلى المؤتمر وإذا أجد الشيخ جليل شختور، وهو شيعي من سوق الشيوخ ابن الشيخ يوسف شختور، أحد علماء مدينة سوق الشيوخ، وهو من الإسلاميين أيضاً. ووجدت أحد الحلاقين وهو من مدينتي الرفاعي، وليس له لا بالعبير ولا بالنفير، واسمه شان، يعتزم العقال والكوفية، وكنت أعرفه من الرفاعي، فقلت له: شان ماذا تفعل هنا! وعرفت أنه في «الحزب الإسلامي العراقي»، أي من «الإخوان المسلمين» أيضاً..!!  
أيضاً أعلق وأقول: تلك آثارنا تدل علينا \* فانظروا بعدنا إلى الآثار!

★ مقطع 3: فيديو آخر للسيد طالب الرفاعي مُقطع من مقابلة أجريت معه على قناة العربية في برنامج [إضاءات] مع الإعلامي تركي الدخيل، في هذا المقطع يُحدّثنا كيف أنه كذب كذبة بيضاء وضحك على المرجع الشيعي الأعلى السيد محسن الحكيم! ألا تلاحظون أننا نعيش في مهزلة؟!

● مرجع الشيعة لا يعلم بما يجري حوله!

● مُستشاره السيد جمال الهاشمي لا يعلم من الذي قال عن أمير المؤمنين مقال!

● السيد الحكيم نفسه لا يدري مع أن كتب سيد قطب كانت تملأ مكاتب أولاده، وكذلك مكاتب النجف كانت مليئة بكتب سيد قطب وكتب الإخوانيين، وأبناؤه هم الذين أسسوا حزب الإخوان، وصاحب الفكرة لتأسيس حزب الدعوة هو سيد مهدي، والذي كان يعضده هو السيد طالب الرفاعي، والأسماء الأولى التي أسست هذا الحزب هي (السيد مهدي، السيد طالب الرفاعي السيد محمد باقر الصدر، السيد محمد باقر الحكيم وكان صغير السن آنذاك، والسيد مرتضى العسكري)!! وكان ذلك مُباركة من الشيخ مرتضى آل ياسين، وكثير من الأمور كانت تجري والسيد محسن الحكيم لا يعلم بالأمر!!

■ وقفة عند ما يقوله السيد طالب الرفاعي في أماليه تحت عنوان: محاولة إنقاذ سيد قطب

فبيّن السبب الذي جعل السيد مهدي لا يُفّتح أباه السيد محسن الحكيم، يقول:

(فكرنا بالسعي إلى محسن الحكيم، كمرجع أعلى للشيعة، يتدخل لدى عبد الناصر لإلغاء حكم الإعدام. كنا نفكر في الأمر، أنا والسيد محمد باقر الصدر والسيد مهدي الحكيم والسيد مرتضى العسكري، وصار الاتفاق أن طالب الرفاعي يذهب إلى السيد الحكيم ويحاول استحصال برقية إلى عبد الناصر، فلما قال لي مهدي الحكيم: أنت تذهب إلى السيد، قلت له: أنت ابن سيد محسن وأنا ابن سيد داوود، فكيف تستعين بي لانتزاع برقية من والدك بهذا الخصوص؟ أجابني: نعم أنا لا أستطيع مواجهة والدي)

■ إلى أن يقول: (حينها شعرتُ بشيءٍ آخر، وهو أن مهدي الحكيم كان يخشى من موقف السيد محمد رضا الحكيم وهو أخوه غير الشقيق الأكبر سناً منه، وله نفوذ في مرجعية والده أكثر من مهدي، وله ميول قومية آنذاك، ويخشى أيضاً من قريبه ابن عمته محمد علي الحكيم وله نفوذ أيضاً في المرجعية، وهو زوج ابنة المرجع ووالد المرجع الحالي..)

■ إلى أن يقول السيد طالب الرفاعي: (الحاصل أن هناك خلافات وحساسيات داخل بيت المرجعية...).

■ إلى أن يقول السيد طالب الرفاعي وهو يتحدّث عن ضحكهم على المرجعية: (لكن لما تداولنا الموضوع ونحن في السيارة وإذا الهاشمي - السيد محمد جمال الهاشمي مرافق السيد الحكيم - يفجر قبلة بوجهي ما كنت حاسباً حسابها، عندما قال: سيد طالب تُريد شفاعت من السيد محسن للذي يقول أن علي بن أبي طالب كان يشرب الخمر؟!)

بطبيعة الحال كان هذا موجوداً في كتاب سيد قطب في ظلال القرآن، فبقيت للحظة حائراً ماذا أفعل، فكانت خشيتي أن السيد سيتراجع عن قراره في التوسط، ويعزف عن إبراق البرقية إلى جمال عبد الناصر، علاوة على ذلك سيسقط قدرتي وتقل منزلتي عند السيد محسن، لكن جاءتني فكرة وأجبتة:

أنت متأكد أن صاحب هذا الرأي هو سيد قطب أم أخوه محمد قطب؟! فأجابني: ها لا أدري! فقلت له: أنا أدري إن هذا الرأي قاله محمد قطب وليس سيد قطب، فعندها رأيت الراحة على مِحيا السيد محسن الحكيم...!!!

■ إلى أن يقول: (بعد أسبوعين أو أكثر على إرسال البرقية، وصل إلى النجف وفد من الإخوان المسلمين - من بغداد - عمائم وقضويات - أي الطرايش التي يلبسها القضاة السنة -، دخلوا إلى الصحن العلوي، فقال حينها من قال: خيراً من الله، ماذا يريد أهل الأعظمية بوفدهم هذا؟! فذهبوا إلى دار الحكيم طالين التشفع بسيد قطب من حكومة عبد الناصر.

كان من عادة السيد محسن أن يحتفظ بالأصول من البرقيات أو الرسائل المهمة تحت فراشه الذي يجلس عليه؛ ولما بدؤوا بالحديث تركهم حتى النهاية، وأفاضوا في مديح سيد قطب، فأدلوا بكل ما عندهم. فالتفت إليهم قائلاً:

أنا أبرقتُ برقيةً إلى عبد الناصر منذ أسبوعين، فأخرج لهم نصّها، ورأوا التاريخ المسجّل عليها، وقتها أخذهم الدهول بأنهم قادمون لطلب برقية، أو موقف بهذا الخصوص، وإذا هو صادر قبل أسبوعين)!!!

أليس هذا الموقف هو بنفسه موقف أنفسنا أم لا؟! إذا كان المرجح محلاً لعبث إبليس، فأين هو تسديد صاحب الأمر حينئذ؟! هذه العمائم التي تضحك على المراجع في قضية لخدمة النواصب ضد أهل البيت، هؤلاء ألا يمتلكون القدرة أن يضحكوا عليكم ويُسوّقوا لكم الفكر الناصبي أم لا؟! ❀

تتمّة الحديث تأتيكم في حلقة يوم غد إن شاء الله.